الطلبة الجزائريون بجامع القرويين وإسهاماتهم في الحركة الوطنية الجزائرية 1945/1954م

عبد الرحمان بن بوزيان - جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة.

الملخص- لقد أسست مدينة فاس بالمغرب الأقصى لثقافة المقاومة منذ أن احتضنت توقيع معاهدة الحماية على المغرب في 30 مارس 1912، وتعد هذه المدينة من المدن الرئيسية في استقطاب الجزائريين قبل وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر لما تتمتع به من موقع جغرافي ودور حضاري وثقافي باعتبارها العاصمة العلمية للبلاد، فقط كانت محط رحال الكثير من المهاجرين الجزائريين من مختلف المدن الجزائرية لا سيما الغربية منها كتلمسان، ومعسكر، ومستغانم، ووهران، وندرومة..، وقد لعبت دورا حساسا في تعليم وتكوين النخب الوطنية الجزائرية التي انغمرت في صراع مرير في مواجهة المحتل منذ سنة 1830 وإلى غاية 1962، سنوات لم تهدأ فيها قوات الاحتلال الفرنسي عن إذلال الشعب الجزائري.

Astract— These instructions presents guidelines for preparing papers. This document is to be used as a template for Micosoft Word. The city of Fez in Morocco had established to the culture of resistance since it hold the signature of the treaty of Fez in 30 March 1912, making Morocco into a French protectorate. This city is considered as one of the principal cities attracting Algerians before and after the French colonial of Algeria, for what it's enjoying of geographical location and cultural and civilisational role as the scientific capital of the country. It was the destination of a lot of Algerian migrants coming from different Algerian cities, especially the western ones, as Tlemcen, Mascara, Mustaganem,Oran, and Nedroma. It played an important role in educating and forming Algerian national elites which were engaged in a strong confrontations with the colonialists since 1830 to 1962. In this period the French colonial forces didn't cease of humiliating the Algerian people.

مقدمة:

نظرا للترابط الجغرافي والبشري بين الجزائر والمغرب الأقصى كان من الطبيعي أن يحدث تأثير وتأثر بين مختلف أحداث التاريخ على مر العصور، وتتميز الفترة المعاصرة بتمازج أشكال الكفاح في كلا البلدين ضد المستعمر

الواحد، حيث مثل المغرب الاقصى منطقة جذب لمختلف فئات الجزائريين من مدن الجزائر لاسيما الغربية منها، وتميزت حاضرة فاس بجذب فئة الطلبة، قاصدين بذلك العلم لا غير ذلك، حيث انتظموا بجامع القرويين لتلقي شتى العلوم الدينية والدنيوية على مشايخه والاكتراع من مكتبته العامرة بمؤلفات أجدادهم، حيث ظل هذا الأخير يستقبل الطلبة الجزائريين أفرادا وجماعات طيلة العهد الاستعماري، خاصة على مدار السنوات اللاحقة من الثلث الأول من القرن العشرين،[1] أين أسست بجامع القرويين ثقافة المقاومة بأشكالها المختلفة، فساهموا مساهمة فعالة في الحياة الثقافية والسياسية في مختلف مدن المغرب ومدينة فاس خصوصا، حيث يذكر صاحب كتاب "الجزائريون في تطوان" إدريس بوهليلة "..إن إسهاماتهم-يقصد الطلبة والعلماء الجزائريين- في فاس، تميزت بنشاط كبير، وبكثافة كميا وكيفيا، لا مثيل لها في المدن المغربية الأخرى."[2].

لقد ساهمت الحركة الوطنية المغربية التي نشأت وترعرعت بين جدران جامع القرويين في تلاقح الأفكار الثقافية والسياسية مع نظيرتها الجزائرية، فكان النشاط السياسي لمثقفي القروين وعلى رأسهم الأستاذ علال الفاسي، والحركات الاحتجاجية التي تزعمها علماء ومشايخ القرويين ضد سلطات الحماية الأثر الكبير في تكوين النخب الوطنية الجزائرية التي انغمرت في مواجهة المحتل بما أتيح لها من وسائل من داخل المغرب ومن داخل الجزائر بعد عودتهم متشبعين بسلاح العلم الذي ساهموا به في إحياء الشخصية الجزائرية وتبنيهم لمطالب الجزائريين السياسية بانخراطهم ومشاركتهم الفعالة في الحركة الوطنية الجزائرية، وسأحاول الوقوف على بعض مآثر وبصمات هذه النخب على الحركة الوطنية الجزائرية، وعليه حاولت تحديد مجال الدراسة بداية من سنة 1945، والتي تعتبر كتاريخ هام لتطور هذه النخب الوطنية التي تبنت مواقف سياسية أكثر وضوحا ونضجا، وذلك من خلال الانخراط والنضال الوطني في صفوف أحزاب الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها، مقدمة بذلك جرعة قوية للنضال السياسي الذي أوصلته في الأخير سنة 1954 إلى تبني العمل المسلح الذي بدوره تبناه واندمج معه هؤلاء الطلبة وجعلوا من مشروع الثورة أولوية أولى فوق كل الأولويات.[3]

سأحاول في هذه الدراسة التقصي والوقوف عند حجم مساهمة الطلبة الجزائريين خريجي جامع القرويين في الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي مظاهر تبني الطلبة الجزائريين بجامع القرويين لأفكار ومطالب الحركة الوطنية الجزائرية؟، وماهي طبيعة المساهمة الثقافية والسياسية التي قدموها للجزائر خلال هذه المرحلة؟ وأي دور لعبه هؤلاء الطلبة في السعي إلى التوعية والتعبئة في صفوف الجزائريين؟

1. واقع تعليم الطلبة الجزائريين بجامع القرويين ما بين 1945-1954م

عندما اتسعت حركة التعليم الحر بالجزائر وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية، توجه بعض هؤلاء لإكمال دراستهم بالمغرب، إلى جامع القـــرويين،[4] ومعهد الرصيف بفاس، والمعهد الإسلامي بمكناس،[5] وإذا ألقينا نظرة على عددهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فإنه كان في تزايد وتطور مستمر، فبعدما كان عددهم 19 طالبا سنة 1940، تضاعف هذا العدد لأكثر من عشر مرات تقريبا في ظرف 10 سنوات حيث وصل عددهم حسب التقارير الفرنسية إلى 186 طالب سنة 1950، من بينهم حوالي 135 طالبا مسجلا بجامع القرويين، منهم 111طالب من عمالة وهران، أما عن المركز الإسلامي بمكناس فنسجل في نفس السنة ما

يقارب 51 طالب منهم 47 من العمالة الوهرانية، وكان ينحدر غالبية هؤلاء من تلمسان خاصة من منطقتي ندرومة ومغنية.[6]

إن البحث عن أسباب تزايد إقبال أبناء الجزائريين على جامع القرويين بالخصوص خلال هذه الفترة دون سواها، يمكن رده إلى الإصلاح الذي عرفه نظام التعليم بالقرويين خلال هذه المرحلة، بالإضافة إلى عامل آخر وهو حركة التعليم العربي الحر في الجزائر، ومنها تلك التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر وخصوصا في العمالة الوهرانية، والتي ترأسها وأشرف عليها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،[7] كما يمكن رد ذلك إلى تشكل الحركة الوطنية في كلا القطرين والتي عملت على كسر قيود التباعد والخلاف التي رسم عليها المستعمر وجوده.[8]

وإذا حاولنا إلقاء صورة عن الوضع المعيشي للطلبة الجزائريين في القرويين بشكل عام، فإنه كان صعب، إن لم نقل كان بائسا، حالهم في ذلك حال عائلاتهم في الجزائر، لأنهم في الغالب كانوا من عائلات فقيرة، زادت من فقرها حالة الحرب العالمية الثانية ومخلفاتها، فإننا نجدهم في غالبيتهم من أبناء الفقراء، وهم أبناء أهل الزوايا والفلاحين، وبعض العائلات التقليدية، فكانوا يدرسون غالبا وهم يعرفون أن لا مكان لهم –التوظيف-داخل إدارة الاحتلال، وأن دراستهم كانت حبا للثقافة العربية الإسلامية لذاتها وتعبيرا عن الانتماء إليها، فكانت الدراسة تعني لهم الهجرة والاغتراب من أجل العلم وليس من أجل الخبز على حد تعبير المؤرخ أبو القاسم سعد الله.[9]

أما عن وضعيتهم المعيشية في فاس فإنهم في الغالب كانوا يعتمدون على إعانات المحسنين من العلماء والتجار، إضافة إلى الإعانات التي كانت تقدمها جمعية "ودادية المسلمين الجزائريين بفاس" التي تأسست سنة 1930م،[10] هذه الجمعية التي أخذت منذ سنة 1937م بتـــأمين منـــح دراسية لطلبة القرويين، حيث جعلت صندوقا خاصا بالطالب الجزائري منفصلا، حيث تذكر المصادر التاريخية أنه تكونـت بفاس لجنـــة تابعة للجمعية سابقة الذكر مهمتهـا توجيـه الطالب الجزائري ومراقبة أخلاقه داخل القرويين وخارجه، وتكونت الهيئة المديرة للجنة من السادة:

-جباري عبد القادر رئيس، عمار بيضة نائب أول، ابن رابح مسعود نائب ثاني، غربي عبد الرزاق نائب ثالث.

-رحال عبد القادر كاتب عام، كوجيتي محمد نائب.

-رحال الجيلالي أمين المال، شنيكة محمد نائب أول، مساس حناني نائب ثاني، أبو خدمة محمد نائب ثالث.

-عبد الحق بن وطاف مستشار فني، قايد حمد مندوب الحسابات.[11]

وفرت هذه الجمعية إعانة مالية تدفع للتلاميذ على حسب طبقاتهم في التعليم، فتلامذة التعليم النهائي تعطى لهم ألف فرنك لكل تلميذ، وتلميذ الثانوي تسعمائة فرنك، وتلميذ الابتدائي خمسمائة، وذلك ما أكده لنا الطالب محمد برغام بأنه: "...كانت توجد بمدينة فاس جمعية جزائرية تمنحنا شهريا حوالي 1000 سنتيم-فرنك- أي ما يعادل 10 دنانير.."، [12] كما أوكلت الجمعية للدكتور عبد الله منصوري التلمساني[13]مهمة السهر على صحة التلاميذ،

وكانت هذه الجمعية تجتمع أسبوعيا للاطلاع على أوضاع الطلبة،[14] حيث قامت بتخصيص دار الطالب الجزائري لإقامة الطلبة بفاس، وإضافة إلى ذلك كان المسؤول على إدارة القرويين واسمه المجزاري يعطي الطلبة يوميا خبزة واحدة بأمر من باشا فاس.[15]

2. النشاط الوطني للطلبة الجزائريين بجامع القرويين 1945-1954:

إن التحولات السياسية التي عرفها المغرب الأقصى منذ توقيع الحماية عليه، وما نتج عنه من ردود فعل وطنية مغربية متمثلة في مقاومة عبد الكريم الخطابي، وتشكل نواة للحركة الوطنية المغربية داخل جامع القرويين، واصطفاف العلماء والوطنيين إلى جنب واحد في التصدي للظهير البربري،[16] كان لها الأثر البالغ والمباشر على الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى خاصة فئة الطلبة، أين عبروا عن تعلقهم وارتباطهم بقضايا بلادهم، حيث لم يكونوا بمعزل عما يجري فيها من تطورات سياسية وفكرية، فحركة الزعماء السياسيين وتلاقح أفكارهم الوحدوية، وانتشار الصحافة والجرائد التي تبنت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية طروحات الحرية والانعتاق من قيود المحتل،[17] كلها عوامل ساهمت في توطيد العلاقات بين مختلف المشارب الفكرية والأحزاب السياسية، فأقاموا الاحتفاليات والتجمعات في العديد من المناسبات.

1.2-نشاط الطلبة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

استغل الطلبة المناسبات الدينية والاحتفاليات الوطنية للتعريف بجمعية العلماء ورسالتها الإصلاحية، ولم يخفوا في العديد من المناسبات عن تعاطفهم مع حزب فرحات عباس،[18] ومن بين هذه المناسبات إحياء ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، حيث احتفل الطلبة بالذكرى السابعة لوفاته بدار غنيم بفاس، وقد حضرها عدد كبير من الطلبة الجزائريين، من بينهم الأستاذ الجباري، والدكتور منصوري التلمساني، والأستاذ رابح الخطاب، والأستاذ غنيم، وبعد افتتاح الحفلة بآيات من القرآن الكريم تعاقب على الخطاب كل من محمد بن قادة الندرومي، ومحمد بن ميلود معطى الله،[19] والطاهر بن محمد المغنوي، وأبو هجرة الطيب السيفر، ومحمد المصايفي،[20] ومحمود آغا بوعياد،[21] ومحمد بن ددوش، ومحمد بوزيان،[22] والسميع بن الشيخ القسنطيني، والحبيب بن الشيخ محمد البوزيدي، ومحمد البجاوي.[23]

وفي نفس السياق نقلت جريدة البصائر وصفا شاملا لمظاهر الاحتفال بنفس المناسبة في الذكرى التاسعة لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس بجامع القرويين، والتي جاء على أحد أعمدتها "الطلبة الجزائريون بجامعة القرويين يحتفلون احتفالا فخيما"، وخلال هذا الحفل أثنى جميع المتدخلين على جهود جمعية العلماء المسلمين وفضل رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وأعماله الحميدة والمجيدة، ومما جاء فيها "احتفل الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين بفاس احتفالا مهيبا بالذكرى التاسعة..، فعلى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء 21 جمادى الثانية أخذ الطلبة الجزائريون، وعددهم يناهز المئتين..ببيت الطالب الجزائري بالقرويين..، افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم رتلها التلميذ النجيب البشير الغزوي، ثم ألقى رئيس الحفل السيد محمد بن قادة الندرومي قصيدة..في ذكرى الفقيد، ثم قدم السيد محمد بن معطى الله فألقى كلمته، ثم ألقى السيد محمد اليعقوبي كلمة عنوانها 'الشخصيات الفذة في تاريخنا'..، وقام الأستاذ عبد الوهاب بن منصور[24]فارتجل خطابا..شرح خلاله الأطوار التي مرت بها الجزائر بعد الاحتلال، وعرض للشخصيات الفذة التي ظهرت على مسرح التاريخ الجزائري، ثم أشار إلى الأعمال المجيدة

التي قام بها الشيخ ابن باديس"، وقد توالت الخطب والمحاضرات العلمية، وجاءت كالتالي: محمد بن مدين المستغانمي "هل عرف التاريخ مصلحا كعبد الحميد"، الطاهر بن محمد المنصوري "دمعة على مجاهد"، أحمد السطيفي "عبد الحميد بين موجات الاستعمار".[25]

الملاحظ في هذه الاحتفاليات أنها كانت وطنية، وأنها جمعت كل الطلبة في احتفالية واحدة وعلى كلمة واحدة، وإنهم كانوا يبدون عواطفهم وميولاتهم السياسية من خلال خطبهم، إلا أن ذلك لم يكن مدعاة للتفرقة بينهم، فمنهم من كان باديسيا ومنهم من كان وطنيا، ومنهم من كان رافضا للتحزب.

2.2-تأسيس ونشاط خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالقرويين:

تشير المصادر التاريخية والشهادات الحية المسجلة مع الطلبة بأنه كان هناك نشاط كبير لفرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمغرب وخاصة بجامع القرويين، هذا الفرع الذي كان مسؤولا عليه الطالب محمد بن ددوش من تلمسان[26]ومساعده الأطرش محمد من سيدي بلعباس، وكان لهذا الفرع نشاط كبير لأنه تكون في أحضان حزب الاستقلال المغربي الذي كان منسجما مع أفكار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر، ويذكر الطالب سي مولاي الطيب بأنه كانت هناك عدة خلايا بالمدارس التابعة للقرويين خاصة بالمدرسة العنانية، ويذكر بأنه كان يترأس أحد الخلايا بهذه المدرسة، وكانت الخلية تتكون من ستة أعضاء، وأعضاء خليته يذكر من بينهم كل من: حمزاوي، عبدي عبد القادر، سي مسعود،[27] أما محمد برغام فيذكر لنا أنه كان عضوا في خلية رفقة حسين سنوسي،[28] والجيلالي سنوسي،[29] وبن عبد الله ولد عوالي،[30] ويوسف ولد عوالي، وبلماحي أحمد،[31] كما تشير هذه المصادر إلى وجود تقارب وتنسيق كبير بين حزب الشعب وحزب الاستقلال المغربي،[32] حيث احتكوا بنظرائهم الطلبة المغاربة وشاركوهم اجتماعاتهم وتداولوا جرائدهم التي كانت تنشر دوريا نشاط قائد حركتهم مصالي الحاج.[33]

من بين هذه المناسبات كانت مناسبة الاحتفال بعيد العرش المغربي حيث نظمت الجمعية المغربية "شعاع الفكر" في مدينة فاس بتاريخ 18 نوفمبر 1949 حفلا ألقى فيه محمد بن ددوش خطابا متهجما على سياسة فرنسا في الجزائر، ومما جاء في خطابه:"... كذبوا إذ قالوا إن الجزائر عروس البحر ستغدو أجنبية عن العروبة.."، [34]ويذكر مولاي الطيب أنه أقيم في أحد المرات احتفال كبير بالبطحاء بفاس بمناسبة عيد العرش المغربي، والذي أشرف عليه الأستاذ الحريشي، أستاذ بجامع القرويين وهو أحد مناضلي حزب الاستقلال المغربي، أين كانت الفرصة للوطنيين الجزائريين لاعتلاء منبر الخطابة ومهاجمة فرنسا، حيث ألقى محمد الأطرش كلمة باسم الحركة الوطنية الجزائرية، فكانت بداية خطبته بعبارة " أعوذ بالله من الاستعمار اللعين"،[35] وتذكر المصادر التاريخية أيضا إلى أن محمد بن ددوش كان مشرفا على تحرير جريدة "الكفاح" التي كان يصدرها فرع حركة الانتصار بفاس، حيث كانت متداولة بين الطلبة آنذاك.[36]

ومن الطلبة كذلك اللذين استغلوا هذه المناسبات أيضا إكاش مرتضى"[37] و"بوزيان التلمساني"،[38] هذا الأخير الذي يعد من بين الأعضاء البارزين في فرع "ح.إ.ح.د" بالقرويين، حيث يقول مصطفى هشماوي[39]الذي كان حاضرا في هذا الحفل: "لكن ما لفت انتباهي هو أن السيد بوزيان، كنا نسمع صوته ولم نرى وجهه-كان في

غرفة منعزلة-، وهذا ما جعلني أدرك أن الرجل يحض بمكانة عالية في التنظيم-ح.إ.ح.د-، وجاء يوم كنا في اجتماع خلية الحزب في حي باب الخوخة بفاس فإذا به يدخل علينا ويجلس بجانب رئيس الخلية.."، ويضيف قائلا عن مكانته ودوره السياسي في الحركة: "وبعدما أنهى رئيس الخلية عرضه الإخباري تناول الكلمة الضيف-بوزيان-وأخرج جريدة من جيبه وأذكر أن الجريدة كانت تسمى المنار، وأخذ يقرأ في افتتاحيتها التي كانت حول انتخابات 1949 المشهورة بالتزوير..". (40)

ولإعطاء صورة عن المواقف الوطنية للطلبة الجزائريين بفاس، نذكر هنا موقف الطلبة من أحد الأساتذة المغاربة الذي زار الجزائر لحضور أحد المؤتمرات التي نظمها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث بعد عودته صرح هذا الاخير بأن الجزائر فرنسية، وقد لقي ذلك غضبا وسخطا من قبل الطلبة الجزائريين، حيث بادر أحدهم بالرد عليه أين هدده بالقتل من خلال رسالة وضعها تحت باب سكناه، هذه الحادثة كان لها وقع كبير في القرويين، أين وصل صداها إلى ملك المغرب محمد الخامس، هذا الأخير الذي أرسل رسالة باسمه الخاص للطلبة الجزائريين مؤكدا على عدالة وشرعية قضيتهم حاثا أياهم على التمسك بها والدوافع على ثوابت هويتهم العربية الإسلامية. (41)

ويذكر في هذا السياق الأستاذ أحمد الأزرق(42)بأن الفكر الثوري ومبادئه كان من اهتمامات الطلبة الجزائريين داخل القرويين، وقد كتب في مذكراته بأن محمد خيضر خلال زيارته للمغرب الأقصى سنة 1950 التقى العديد من الطلبة هناك، أين وقف على تنظيم الحركة بين صفوف الطلبة وعدد الخلايا والإمكانيات المتوفرة عندها، وفي ذلك عبر الأزرق في مذكراته حيث يقول: "..إنني عرفته-يقصد محمد خيضر- أول مرة سنة 1950 بفاس في لقاء معه بغرفة الطالب محمد الأطرش العباسي، حيث عقدنا نحن الطلبة الجزائريين المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية جلسة عمل في إطار التنظيم السري لهذا الحزب." (43)

لقد تميز نشاط الطلبة الجزائريين بالقرويين بالفعالية والنشاط السياسي، فانتظموا وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية، أين عبروا في كثير من الأحيان عن ارتباطهم بوطنهم وحملهم لقضية بلادهم والتعريف بها، فلم يكونوا متعصبين لأفكار حزب ضد الآخر كما كان عليه حال طلبة الزيتونة، فالملاحظ في طلبة القرويين أنهم كانوا يتصرفون على أساس انتمائهم للجزائر قبل أي تنظيم حزبي، فالتقارير الفرنسية أشارت في عدة مرات إلى الانتشار الواسع للهيب الوطنية في الاوساط الطلابية خاصة بجامع القرويين بفاس،(44) وقد عبر عن ذلك الشيخ محمد خير الدين بقوله: "..وجد الطلبة الجزائريون في جامع القرويين السند القوي في الكفاح، فكان له الفضل الكبير على الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أمدها بالشباب المثقف المتحمس، فغصت جامعة القرويين بعشرات من طلاب العلم، أخذوا منها المعارف ليساهموا بها في كفاح الاستعمار ونشر العربية الإسلام." (45)

3.2-نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية بفاس:

تأسس فرع الكشافة الإسلامية الجزائرية بفاس خلال نهاية الأربعينات، وكان ذلك في إطار الفيدرالية الاسلامية للجزائريين بالمغرب، حيث كان هذا الفرع تابعا لودادية الجزائريين بفاس، ترأسه في البداية بغدادي جباري أخ جباري عبد القادر المتوفي في حادثة سقوط دار الطلبة الجزائريين،(46) وقد انتشر هذا التنظيم في فاس

وانخرط فيه طلبة القرويين، وأبناء الجالية الجزائرية، فكان نشاطه كبيرا، حيث قدم العديد من العروض في شوارع فاس ومدن المغرب الأخرى، منشدا الأناشيد الوطنية الجزائرية،[47] ومن بين نشاطاته أيضا الإشراف على تنظيم الاحتفالات الوطنية التي كان يقيمها الطلبة الجزائريين بالقرويين، حيث أشرف على تنظيم الاحتفال الذي أقيم بدار الطلبة في فاس بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاة الشيخ ابن باديس، حيث جاء في جريدة البصائر: "...كانت فرقة الكشافة الجزائرية بفاس ضاربة صفوفها بباب الدار، ومشرفة على تنظيم الحاضرين..".[48]

3. دور ومساهمة خريجي الطلبة الجزائريين بجامع القرويين في الحركة الوطنية بالجزائر1945-1954:

كان لا بد أن يأتي يوم يعود فيه هؤلاء الطلبة بعد إكمالهم لدراستهم بجامع القرويين إلى وطنهم الجزائر، بعدما اكتسبوا سلاح العلم، الذي فتح عقولهم على المسؤوليات الملقاة على عاتقهم، فباشروا بالانخراط في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها، أين رسموا صفحات منيرة من تاريخ النضال والكفاح، كل بأسلوبه ووسائله، ولو اختلفوا في ذلك، فإن كلمتهم اجتمعت في الأخير على خيار واحد، وهو الثورة التحريرية.

1.3- مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

هناك ارتباط كبير بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبين طلبة القرويين، فمنهم تكَون مجلسها الإداري، ومنهم من احتضن دعوتها خاصة في العمالة الوهرانية، فكان لهم أثر كبير ودور فعال في نشر رسالتها، وفي ذلك يقول محمد خير الدين: "..فمن خريجي القرويين والزيتونة والأزهر الشريف تكونت جمعية العلماء التي حملت راية العروبة والإسلام بالديار الجزائرية".[49]

يعد الشيخ العباس بن الشيخ الحسين[50]من الطلبة البارزين في هيئة إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فبعد دراسته مدة ثماني سنوات بالقرويين عاد سنة 1938 إلى الجزائر، أين أرسله الشيخ ابن باديس إلى بني صاف بتلمسان لنشر فكرة الإصلاح، حيث أسس ناديا إصلاحيا، وخلال سنة 1947 أصبح أحد الأعضاء الإداريين في جمعية العلماء المسلمين، ليشتغل بعدها كمدرس بمعهد ابن باديس، ومفتشا لمدارس جمعية العلماء، أين عين في سنة 1948 رئيسا للجنة التعليم التابعة لجمعية العلماء.[51]

لقد ساهم طلبة القرويين في تبني فكرة الاصلاح ونشرها، وذلك من خلال استقبال الشيخ عبد الحميد بن باديس في جولاته الأولى الاستطلاعية لمدن العمالة الوهرانية،[52] فكان طلبة القرويين السباقين في ذلك، وعلى سبيل المثال نجد في غليزان الشيخ علام منور -المتخرج من القرويين-من مستقبلي الشيخ ابن باديس سنة 1931، وأحد الأعضاء المؤسسين لشعبة الجمعية بغليزان،[53] هذه الشعبة التي حرصت على نشر التعليم العربي الإسلامي الحر، والذي كان من بين ثماره الحميدة الشهيد شايب الذراع علي،[54] والأستاذ والمدرس بمعهد ابن باديس موسم 1950-1951 محمد شايب الذراع،[55]وكلاهما من خريجي جامع القرويين.

لقد تميزت عمالة وهران دون سواها من حيث عدد الطلبة الذين التحقوا بجامع القرويين، وكانت أثارهم بعد عودتهم كثيرة وجليلة، فحملوا على عاتقهم مهمة التربية والتعليم، فترأسوا الشعب الدينية، وأسسوا النوادي وفتحوا المدارس، وأشرفوا على دروس الوعظ والإرشاد، وكتبوا في الجرائد والمجلات، ومن اللذين جمعوا كل هذا الأستاذ

عبد الوهاب بن منصور بتلمسان، الذي بعد عودته من القرويين انتصب للتدريس بمدرسة دار الحديث، وخلال سنة 1947 أسس مجلة بتلمسان لنشر الأفكار الإصلاحية تحت اسم مجلة "العبقرية "،[56] وقد عبر عن الدوافع التي كانت وراء إصدار هذه المجلة حيث كتب في عددها الأول: "..ولما أعياني الانتظار قررت إصدارها دون رخصة، وأني لا أهدف بهذه المجلة إلا لغرض وحيد فريد، هو كشف الغطاء على جوانب العظمة في هذا الدين الإسلامي الخالد وهذه العروبة المقدسة الكريمة، وهذا المغرب العربي العظيم المجيد."، [57]وخلال الذكرى السابعة لوفاة ابن باديس ألقى الأستاذ بن منصور درسا بتلمسان تعرض فيه إلى جهود الإمام في نهضة الجزائر، ووقف على أثر دعوته في كل بلاد المغرب قائلا: "..وكانت شخصية الفقيد كنار على علم، وكان الأساتذة الذين تلقيت عنهم معلوماتي أمثال الزعيم علال الفاسي والأستاذ محمد بن عبد الله والأستاذ عبدالعزيز بن إدريس يلهجون دائما بابن باديس، ويشيدون بفضله ونبله في مجالسهم الخاصة والعامة.."، [58]ولم يتوقف نشاط الشيخ عبد الوهاب بن منصور عند هذا الحد، بل نجده يكتب سلسلة من المقالات في جريدة البصائر حول إسهامات علماء تلمسان في الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي، من بينهم ابن خميس التلمساني، وابن مرزوق الخطيب، ومحمد المقري التلمساني. [59]

لم يقف نشاطه عند هذا الحد، حيث نُقِل الأستاذ عبدالوهاب بن منصور بعدها إلى مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة أين أصبح مديرا لها، وما ميز نشاطه هناك هو خطبه الوطنية التي كانت شديدة اللهجة ضد الطرقية المنحرفة والإدارة الاستعمارية، وكرد فعل على ذلك تعرض للعديد من المضايقات من طرف الإدارة الاستعمارية، وعلى إثر احتفال أقيم بمدرسة ندرومة استدعي عبدالوهاب من طرف رئيس البلدية للتحقيق في الخطب التي ألقيت في الاحتفال،[60] وتذكر أحد تقارير مصلحة الاستعلامات C.I.E أنه شن هجوما على رجال الدين الرسميين بمناسبة صلاة عيد الفطر بندرومة أين أظهر عداء للموظفين الرسميين الدينيين، وحث الأهالي بعدم الصلاة وراء الإمام الرسمي،[61] وما كان موقف الإدارة الاستعمارية إلا أنها منعت هذه الاحتفالات بحجة أنها تنشر الفوضى والانقسام داخل المدينة. [62]

إضافة إلى نشاطه الوطني فإن عبد الوهاب بن منصور يعد من أبرز الذين كتبوا في المقالة التاريخية رفقة محمد علي دبوز، وكانت جريدة البصائر ميدانا لها،[63] حيث ظهرت ردود مختلفة من الكتاب على صفحات البصائر حول المقالة التي كتبها الشيخ عبد الوهاب بن منصور بعنوان –مالهم لا ينطقون-وهو يعني بهم الأدباء والمثقفين الذين ليس لهم دور فيما يجري من حولهم من قضايا الفكر والثقافة والمجتمع، وقد نطق أكثر من كاتب لمناقشة هذا الموضوع الذي يحمل في طياته تهمة السكوت عن المنكر.[64]

ومن خريجي القرويين الذين كانت لهم صلات مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكانوا نواة لها نجد الأبناء الثلاثة للحاج محمد بن البشير القباطي المصلح الكبير بالغزوات،[65] الأول هو محمد (1907-1986) الذي تحصل على الشهادة النهائية من القرويين سنة 1938، وبعد عودته إلى الجزائر اشتغل في التعليم والإرشاد بمغنية، ثم انتقل إلى مدرسة التربية والتعليم بالغزوات لمدة سنتين أين تعرض لمضايقات الإدارة الاستعمارية، التي رأت في نشاطه الوطني الإصلاحي خطرا على سياستها،[66] وبعدها نقل إلى مدرسة التربية والتعليم بسيدي بلعباس سنة 1951،[67] والابن الثاني هو عبد الحميد(1911-1966) الذي بعد عودته من فاس التحق بالجامع الأخضر في قسنطينة ليُدرس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس،[68] ليتفرغ بعدها إلى ميدان التعليم والتوجيه والإرشاد،

تنقل بين مدارس جمعية العلماء المسلمين، مدرسة "التوحيد" بالمرسى الكبير، ومدرسة "الإصلاح بوادي رهيو بغليزان،[69] والابن الثالث هو الأخضر (1913-1971) الذي بعد عودته من فاس التحق رفقة أخيه عبد الحميد بالجامع الأخضر بقسنطينة،[70] حيث اشتغل بعدها بالتدريس في مدرسة "الإصلاح" بعين تموشنت في سنة 1945، وبعدها في سنة 1950 نقلته لجنة التعليم إلى مدرسة "دار التعليم" بأولاد ميمون إلى غاية غلقها سنة 1956.[71]

وقد تشكلت العديد من وفود الوعظ والإرشاد التي كانت تحرص عليها جمعية العلماء المسلمين من طلبة القرويين، فمثلا خلال سنة 1950 كان توزيع مشايخ الوعظ والإرشاد بتلمسان على النحو التالي: عبد الوهاب بن منصور ندرومة، والعباس بن الشيخ الحسين تلمسان،[72] أحمد رضا بن الشيخ بني صاف، محمد القباطي الغزوات، الأخضر القباطي أولاد ميمون، وهؤلاء المشايخ الخمسة كلهم من خريجي جامع القرويين، وتشكل الوفد أيضا من عبدالحفيظ الثعالبي بالحنايا، الطيب الجيجلي بمغنية، أبو القاسم الطاهري بسبدو.[73]

2.3-مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

ما يميز الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية هو ذلك التقارب بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة،[74] منها تلك الزيارات التي قادت فرحات عباس إلى عمالة وهران ومرافقة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي له إلى مختلف مدن العمالة، إضافة إلى الدعاية التي كانت تقوم بها الشعب الدينية والمدارس الإصلاحية لحركة فرحات عباس، فلذلك فيصعب خلال هذه المرحلة التفرقة بين نشاطها.[75]

وما يلاحظ على ذلك التقارب هو استمراريته، ويتجلى ذلك في حرص فروع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الحضور إلى احتفالات افتتاح المدارس الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين التي افتتحت ما بين 1945 و1954،[76] ومن مظاهر هذا التقارب هو مشاركة العلماء في الدعاية السياسية لصالح "إ.د.ب.ج"، حيث يشير أحد التقارير السرية إلى أنه: "..بمناسبة اقتراب انتخابات النواحي العديد من شيوخ الجمعية أعلنوا دعمهم لمترشحي الاتحاد الديمقراطي للبيان، الشيخ العباس بن الحسين لم يتردد عن أخذ الحديث عن دعمه لهم في العديد من الاجتماعات.".[77]

لقد كان الشيخ العباس بن الحسين من أكثر المتعاطفين مع حزب البيان، ومن غير المستبعد أن يكون قد قام بجمع التبرعات خلال جولته أواخر سنة 1950 في عمالة قسنطينة لصالح الحزب أين جلب 670.000فرنك،[78] وتشير التقارير أيضا إلى أن العباس بن الشيخ الحسين، كان منشغلا بداية منذ 8جوان 1951 بمناضلي حزب الشعب، حيث أقام عدة خطب بمدرسة دار الحديث بتلمسان من أجل العلماء وأحباب البيان، ومن جهة أخرى قدم هذه الخطب دون رخصة في الجامع الكبير في تلمسان، وقد وعظ بضرورة اتحاد المسلمين وكفاحهم من أجل الحرية.[79]

3.3-مع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

امتد نشاط هؤلاء الطلبة إلى مختلف مدن العالة الوهرانية، خاصة في العطل المدرسية، فتنقلوا بين تلمسان ووهران، وإلى غاية مدينة معسكر، وتذكر الوثائق الفرنسية أنه في 17 أوت 1951 نظم عدد من طلبة القرويين في نمورس[80]عدة أنشطة ثقافية احتفالية، أين لقيت تجاوبا من قبل الحضور، أين نظمت عدة مسرحيات استرجع الحاضرون من خلالها أمجاد تاريخهم الإسلامي، وكانت الفرصة لجمع التبرعات والحث على إعادة بعث الثقافة العربية الإسلامية من خلال تشييد المدارس، والحرص على التكفل بالطلبة الذين يدرسون بالخارج في القرويين والزيتونة. [81]

وحسب تقرير هيرطاس Hurtas رئيس مصلحة الاستعلامات بوهران، فإن هؤلاء الطلبة "بعد قضائهم سنوات من الدراسة بالمغرب أصبحوا متأثرين بالأفكار الوطنية، وأن العديد منهم لم يفوتوا فرصة إتمام دراستهم لينا ضلوا في العطلة أثناء رجوعهم إلى الجزائر في حزب الشعب.."، ففي مدينة الغزوات وبتاريخ 17 أوت 1951 نظم بعض طلبة القرويين بعد عودتهم من فاس خلال عطلتهم الصيفية مسرحية ساخرة حيث صوروا من خلالها الحكم الاستبدادي المتمثل في شخص الحاكم العام الراغب في استعباد الجزائريين، وفي أحد المشاهد صور الحاكم العام وإلى جانبه مستشاريه أحدهما يحمل صليبا، والآخر يحمل غطاء رأس-على شاكلة ما يضعه اليهود على رؤوسهم- [82].

وفي نفس السياق يذكر الشيخ مولاي الطيب أنه كان من بين أعضاء هذه الفرقة المسرحية، حيث مثل هو ورفقائه مسرحية بعنوان "الحجاج بن يوسف"، أين مثل دور "عبدالله بن الزبير" مولاي الطيب، ودور "عبدالمالك بن مروان" مثله بوزيان التلمساني، ويضيف أيضا بأنه كان مقررا عرض المسرحية بمقر الكشافة غير أن رئيس البلدية رفض الرخصة باعتبار آنذاك أن فوج الكشافة كان يسيطر عليه الوطنيين التابعين لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ليوافق بعدها على منح الرخصة لعرضها في أحد الساحات القريبة من مدرسة جمعية العلماء المسلمين،[83] فالهدف الذي أرادت المسرحية التعبير عنه هو تعميق الوعي السياسي الوطني خاصة وأن غالبية الحضور كانوا من المتعاطفين مع حزب الشعب. [84]

تعتبر منطقة تلمسان ومدنها خاصة الغزوات وندرومة ومغنية من المناطق الرئيسية التي عرفت نشاطا كبيرا لطلبة القرويين بعد عودتهم، فالمصادر التاريخية تذكر أنه بمناسبة زيارة دماغ العتروس[85]المناضل في حركة الانتصار إلى تلمسان بتاريخ 15-10-1948 ألقى محمد بن ددوش[86]على مسامع الجميع خطابا بعنوان "الشاب والطالب وروح الأمة" أين أشار فيه إلى دور الشباب في بناء الأمم، ووقف على دور الأمم في الاهتمام وتثقيف الشباب والأخذ بيدهم وإنقاذه من بحر الجهل والخمول. [87]

كما أشارت التقارير الفرنسية أن بوعزة ميمون ابن الحاج المولود في 1908 والمدرس بالمدرسة القرآنية بمغنية وقائد خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بنفس المدينة، قد سبق وأن درس بالمغرب وله صلات مع الوطنيين المغاربة، وقد صدر ضده حكم بسبب تلفظه لكلام مناوئ يوم 07 أوت، وتحت طائلة تهديد الامن الخارجي للدولة الفرنسية، تمت إحالته مرة أخرى على محكمة تلمسان يوم 29 فبراير 1952، أين حكم عليه بـ 5 سنوات سجنا و500 ألف فرنك غرامة مالية. [88]

ومن العناصر الوطنية أيضا تميز بوزيان التلمساني بنشاطاته السرية، فكانت له مواقف وطنية جريئة، تميز بسلاح الخطابة الذي أتقن استعماله في التعبئة للحركة،[89] فالتقارير الفرنسية تشير إلى مروره بمعسكر يوم 30 جويلية 1952 أين قام باتصالات مع أعضاء حركة الانتصار للحريات بهذه المدينة،[90] حيث تعرض إلى الاستجواب من قبل الشرطة عن دواعي هذه الزيارة.[91]

وفي هذا المجال لا ننسى اللذين ساهموا **تحت ستار العمل الديني البحث دون انخراطهم في العمل السياسي، الذين عملوا ك**خطباء بالمساجد والزوايا **من خلال نشر التعليم والتهذيب، ودروس الوعظ والارشاد للكبار، ف**ساهموا في عودة الوعي الوطني، إذ كانوا يقدمون دروسا في التاريخ والوطنية تحت غطاء الدّين فعنونوها بالفقه والعقيدة والسيرة النبوية، وكانت في الحقيقة دروس في التاريخ والجهاد،[92] وفي ذلك يقول الشيخ محمد خيرالدين بأن " لهذه الجامعة فضلا علينا معشر الجزائريين، فضلا لا يمكن أن يعد، ويكفي أن نعلم بأن كثيرا من علمائنا وأرباب القلم عندنا وأهل الحل والعقد من رجالنا، كثير منهم، قد استقى من معين هذه الجامعة وتغذى بلبانها قديما وحديثا." [93]

خاتمة:

إن الطلبة الجزائريين بجامع القرويين قد واكبوا الحركة الوطنية الجزائرية، وتفاعلوا مع مختلف القضايا السياسية والثقافية التي تبنتها الأحزاب الوطنية، وبذلك شاركوا في فعالياتها وأثبتوا مساهمتهم بمختلف الوسائل في الدفاع عن حقوقهم المشروعة، فساهموا في إحياء المناسبات والمشاركة في اللقاءات والمؤتمرات للتعريف بالقضية الجزائرية، وبذلك فإنهم قد ساهموا في تهيئة الجو العام في أوساط الجالية الجزائرية بالمغرب، وهذا ما سهل من عملية احتوائهم لصالح الثورة التحريرية، التي وجدت فيهم السند والمدد القوي، كما انخرط هؤلاء الطلبة في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني والكثير منهم من استشهد في سبيل حرية الجزائر، سنحاول مستقبلا أن نقف عليهم وأن نسترجع بطولاتهم الخالدة، ولعل ما كتبه شاعر الثورة مفدي زكريا في إلياذته عن أثر جامع القرويين يلخص كل ذلك:

تماوَجَ في فـاسَ رجع الصَّدَى *** مِن القَرويين يَغــزو المدَى[94]

---

1 –Djilali Sari et Autres: **L'Emigration Algérienne en Europe**, Série des Projets Nationaux de Recherche, Edition Spécial Ministère du Moudjahidines, Alger, 2017, P215-218.

2– إدريس بوهليلة: **الجزائريون في تطوان خلال القرن 13هـ/19م– مساهمة في التاريخ الاجتماعي المغربي–**، مطبعة الهداية، تطوان(المغرب)، 2012، ص143.

[3]– عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبّان حرب التحرير 1954**، ط5، دار هومه، الجزائر، 2004، ص13.

[4]– يرجع الفضل في بناء وتأسيس جامع القرويين بفاس إلى فاطمة بنت محمد الفهري في فاتح رمضان عام 245هـ الموافق لـ30نوفمبر 859م، وأصبح الجامع والجامعة الدينية الثقافية الملحقة به مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة، ، وتعتبر جامعة القرويين في العصر الحديث أقدم جامعة ثقافية في العالم، وكان يدرس بها إلى جانب علوم القرآن والتفسير والأحاديث النبوية والفقه، والقانون العام وقوانين الميراث، وعلوم اللغة العربية والمنطق، ومختلف العلوم الطبيعية، كالرياضيات والجغرافيا والفلك، لعب هذا الجامع دور ديني وسياسي كبير في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي وحتى مشرقها، فقد كان بمثابة معقل وحصن للمذهب المالكي، ومكان تصدر منه البيعة والفتوى. للتفصيل أكثر عن دور جامع القرويين ينظر إلى محمد العبادي: "جامع القرويين وتاريخ المغرب الفكري–دور جامع القرويين في تكوين الشخصية الثقافية المغربية التقليدية–"، **محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني–أعمال مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني1–**، سلسلة ندوات ومناظرات8، جامعة الحسن الثاني – كلية الآداب والعلوم الإنسانية–الدار البيضاء، 1996، ص16–18. وكذلك **جامعة القرويين وآفاق إشعاعها الديني والثقافي ندوة تكريمية لعميدها عبد الوهاب التازي سعود**، إشراف: فاطمة الجامعي الحبابي، مطبعة فضالة، المحمدية–المغرب–، 1996.

[5]– كان بمثابة كلية مختصة في علوم الدين خلال الخمسينات من القرن العشرين، ونسجل عدد من الطلبة الجزائريين ينظر

Archive de la Wilaya d'Oran: boîte 'I22', « Situation des Tolbas Algériens au Maroc 1950–1951 », "Rapport sur le Tolba Algériens au Maroc ", n°1445, 15 Juin 1951, P2.

[6] –**Ibid**.

[7]– كان لنشاط العلماء المصلحين بعمالة وهران من خلال إشرافهم على المدارس الإصلاحية ونشرهم للثقافة العربية الإسلامية الأثر الكبير في بعث الحركة التعليمية. للوقوف على أثر

ذلك يمكن العودة إلى دراستي حول "جهود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في إحياء تدريس اللغة العربية بتلمسان 1932-1947م"، **مجلة القرطاس**، جامعة تلمسان، ع3-4، جانفي 2017، ص185-194.

[8]- علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب-، 1992.

[9]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 281.

[10]- في سنة 1937 تأسست وحدة الجمعيات الجزائرية بالمغرب-فيديرالية الجزائريين بالمغرب F.A.M.M-وجعلت مركزها العام بالرباط بحكم تواجد بها المصالح الحكومية، وجمعت هذه الفدرالية عدة جمعيات في مختلف المدن الرئيسية بالمغرب (وجدة-فاس-الدار البيضاء-الرباط..)، للدفاع عن حقوق الجزائريين، وكانت جمعية فاس هي أنشطهم. ينظر محمد أمطاط: **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962-مساهمة في تاريخ المغربي الكبير المعاصر-**، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2008، ص221.

[11]- للتفصيل أكثر عد إلى حمزة بوكوشة: "الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى"، **جريدة البصائر**، ع32، 19 أبريل 1948، ص3.

[12]- محمد برغام: **مذكرات السفير محمد برغام-أحداث عشتها، شاهدت بعضها، وشاركت في بعضها-**، ط2، طباعة Sientific Designe، الشراقة الجزائر العاصمة، 2013، ص37.

[13]- **عبد الله المنصوري التلمساني** 1895-1972 من مواليد مدينة تلمسان، تعلم بالمدرسة الرسمية التي تلقى فيها الثقافتين العربية والفرنسية، تحصل بعدها على الباكالوريا بمدينة الجزائر ثم غادرها إلى مدينة ليون ليتخرج من كليتها الطبية، انتقل إلى المغرب وبالضبط إلى مدينة فاس حوالي سنة 1928، وأثناء إقامته هنالك إلى غاية 1948 اغتنم الفرصة واهتم بالحركة الاصلاحية والفكر الإسلامي، من مؤلفاته "الفكر الاسلامي في انقاد الانسان المعاصر". للتفصيل أكثر ينظر أنظر في ذلك: الشيخ أبو عمران: "الفكر الاسلامي والإنسان المعاصر

في رأي د. عبد الله المنصوري التلمساني 1895-1972"، **مجلة الأصالة**، ع26، 1975، ص195-196.

[14]- حمزة بوكوشة: المصدر السابق، ص2.

[15]- عبد الهادي التازي: **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس-موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**-، م3، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط(المغرب)، 1972، ص757-769.

[16]- لعب الجزائريون دور كبير في الحركة الوطنية المغربية، وقد برزت في ذلك أسماء عديدة أذكر منها محمد بن ناصر بن الحاج العربي الذي بدأ نضاله مع المظاهرات التي كانت ضد صدور الظهير البربري، ومن الموقعين على وثيقة الاستقلال المغربية 11 نوفمبر 1944.للتفصيل أكثر ينظر بدر المقري: **خطط المغرب الشرقي**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلا، الرباط، 2006، ص83-84.

[17]- من بين هذه الجرائد هناك جريدة "المغرب العربي" التابعة لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية، والتي صدرت سنة 1947، إضافة إلى جريدة "المغرب العربي" التي أصدرها حمزة بوكوشة سنة 1947، كما كانت جريدة البصائر متداولة بين طلبة القرويين. ينظر بلقاسم محمد: **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، ج1، جامعة الجزائر 1993-1994.

[18]-كان هناك من بين طلبة جمعية العلماء المسلمين من هو متعاطف مع حزب فرحات عباس، ومثال ذلك ما أشار إليه أحد التقارير عن رحال عبد المؤمن والمتخرج من القرويين الذي عينته إدارة الحماية بالمغرب كمدرس بوجدة، وهو منخرط في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. ينظر

A.W.O, Département d'Oran, Service des liaisonnes Nord-Africaines, Arrondissement de Tlemcen, Commune de Nedroma, « Enquête sur les Etudiants Algériens des Universités Marocaines », n°3690, le 01-09-1951.

[19]– **محمد بن ميلود معطى الله** 1921–1997: الملقب بـ"التلميذ الصغير"، من مواليد قبيلة بني وارسوس بتلمسان، سافر إلى فاس بالمغرب الأقصى، وانخرط في سلك الطلبة النظاميين بجامع القرويين، وبعد 14 عاما في الطلب والتحصيل نال الشهادة العالمية بامتياز عام 1951، بعد عودته إلى الجزائر انظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمل معلما وواعظا وخطيبا، درّس بمعهد ابن باديس موسم 1951–1952م، ثم شغل الإمامة بمسجد دار الحديث عام1953، لينتقل بعدها إلى مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة. للتفصيل أكثر ينظر محمد بري: "رزء عظيم..!. الشيخ العلامة محمد معطلا..في الخالدين"، **مجلة العصر**، ع5، 15 مارس 1997، ص28.

[20]– نشر مقالا له بعنوان "ما ذنب الأطفال" في **جريدة البصائر**، ع314، 15 أبريل 1955، ص6.

[21]– **محمود آغا بوعياد**:1928–2006 مواليد تلمسان، تابع دروسه بمدرسة دار الحديث، تمكن من اتقان العربية والفرنسية وأضاف لهما اللغة الإسبانية، حصل على شهادات عديدة منها: ديبلوم جامعة القرويين بفاس عام 1949، وديبلوم الدراسات العليا المغربية بالرباط 1948–1949، وديبلوم معهد الدراسات الاسلامية العليا من جامعة الجزائر في 1954. ينظر المجلس الإسلامي الأعلى: **كراسات المجلس–خاص بذكرى وفاة المرحوم الدكتور محمود آغا بوعياد–**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ع6، جوان 2007، صص23–43.

[22]– **محمد بوزيان**:1927– 2005 ولد بقرية تيانت بضواحي الغزوات التابعة حاليا إداريا إلى تلمسان، حفظ القرآن، ثم انتقل إلى مدينة أبركان بالمغرب أين درس مبادئ الفقه والنحو، وفي آخر الأربعينيات سافر إلى فاس والتحق بالقرويين، وقدم بها دروسا هناك في الفقه والنحو، اختار النضال في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وانتقل بعدها مباشرة إلى القاهرة والتحق بكلية دار العلوم. للاستزادة أكثر ينظر المجلس الإسلامي الأعلى: **كراسات المجلس– تكريم المرحوم بوزيان التلمساني–**، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ع7، نوفمبر 2007، صص9–15.

[23]– **مجلة العبقرية**، ع2، ماي 1947، ص61–62.

[24]– **عبد الوهاب بن منصور** 1920–2008: من مواليد مدينة فاس من أصول جزائرية– يعود أصل أجداده إلى عين الحوت بتلمسان–، شارك في الحركة الوطنية المغربية خلال مزاولته لدراسته بجامع القرويين بفاس، لينتقل بعدها إلى تلمسان أين تميز بنشاطه الإصلاحي الحثيث مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خلال الثورة التحريرية هاجر إلى المغرب بعد ملاحقته من السلطات الاستعمارية ليعود بعد الاستقلال إلى الوطن، غير أنه لم يجد توافقا مع التغيرات السياسية التي عرفتها الجزائر آنذاك، فعاد إلى المغرب واستقر به نهائيا، وقد زار تلمسان رفقة ملك المغرب الحسن الثاني في ماي 1971. حول الموضوع ينظر عبد الوهاب بن منصور: **المنتخب النفيس في شعر ابن خميس**، ط1، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1365، ص4–5. وكذلك عبد الوهاب بن منصور: **مع جلالة الحسن الثاني في فاس وتازة ووجدة وتلمسان 21–27 مايو 1970**، المطبعة الملكية الرباط، 1970، ص109.

[25]– شاهد عيان: " الطلبة الجزائريون بجامعة القرويين يحتفلون احتفالا فخيما "، **جريدة البصائر**: ع79، 9 ماي 1949، ص8.

[26]– **محمد بن ددوش**: ولد في 26–12–1929 بتلمسان، درس وحفظ القرآن بمسقط رأسه، التحق بالمدرسة الفرنسية بتلمسان، وفي أوائل الأربعينات التحق بمدرسة دار الحديث، ثم انخرط في الكشافة الإسلامية التابعة لحزب الشعب، قبل أن يقترح عليه الأستاذ عبد الوهاب بن منصور سنة 1946 الانتقال إلى فاس وإلى جامع القرويين رفقة ثمانية طلبة تلمسانيين من دار الحديث، واصل دراسته بالقرويين مدة ست سنوات، وكان من الاعضاء البارزين لودادية الجزائريين بفاس، ترأس الخلية السرية لحركة الانتصار بجامع القرويين، كما كان في نفس الوقت عضوا في الرابطة الثقافية التلمسانية، بعد تخرجه من القرويين التحق بالإذاعة المغربية، أين كانت له مساهمة كبيرة من خلال برنامج "صوت الجزائر"، ليصبح مديرا لها مدة عشر سنوات، وبعد تقاعده مع مطلع التسعينيات عين ملحقا إعلاميا بوزارة الثقافة المغربية. ينظر محمد يعيش: **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة**

أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص154-155.

[27]- شهادة حية مسجلة مع الشيخ سي مولاي الطيب من مواليد 27 جويلية 1930 بأولاد علي من الغزوات التابعة لتلمسان -طالب بجامع القرويين ما بين 1948-1952م-، أجريت المقابلة معه بمقر سكناه بوسط مدينة عين تموشنت، بتاريخ يوم السبت 07ماي 2017.

[28]- من مواليد 25-09-1930 بتيزي بمعسكر، ابن محمد ولد الحسين، كان من بين أعضاء خلية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وحسب تقارير شرطة الاستعلامات السرية التي أرجعت عودته إلى معسكر في 10 جوان 1951 لحضور أحد اجتماعات الحركة. ينظر

A.W.O, Département d'Oran, S.L.N.A, Arrondissement de Mascara, Commune de Tizi, ' « Enquête sur les Etudiants Algériens des Universités Marocaines », Notice de Renseignement, 20-09-1951

[29]- من مواليد 03 ماي 1920 بمعسكر. وهو خال حسين السنوسي. ينظر

A.W.O, S.L.N.A, Notice de Renseignement, 20-09-1951

[30]- من مواليد 14-03-1932 بتيزي بمعسكر، ابن الميلود ولد العربي.Ibid

[31]- من مواليد سنة 1925 بدوار بني وارسوس -بلدية الرمشي المختلطة-، ابن لخضر ولد بلحاج، من عائلة بسيطة تمتهن الفلاحة، التحق بجامع القرويين سنة 1949.ينظر .Ibid

[32]- كان هناك تبادل لعديد الزيارات بين حزب الاستقلال المغربي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، منها تلك الزيارة التي قادت بعض أعضاء حزب الاستقلال إلى وهران في مارس 1950. للتفصيل أكثر ينظر

A.W.O : SLNA, n°247, Mars 1950.

[33]- برنو توفيق: **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، 2014-2015، ص210.

[34]- محمد بن ددوش: **مذكرات-مجموعة من الخطب-**، غير منشورة، ص35.

[35]– شهادة مولاي الطيب.

[36]– في صائفة 1949 وبعد عودته من تلمسان استقدم معه آلة سحب في حقيبته وذلك لطبع منشورات الحزب ونشرها في صفوف الطلبة. ينظر محمد يعيش: **المصدر السابق**، ص158.

[37]– من مواليد 6مارس 1931 بتيزي بمعسكر، ابن الحاج ولد عبد الله. ينظر

A.W.O, S.L.N.A, Notice de Renseignement, 20-09-1951

[38]– **شهادة حية مسجلة مع السيد برغام محمد** ، من مواليد 7أوت 1932 بدوار أولاد علي من الغزوات التابعة إداريا لتلمسان–طالب بجامع القرويين ما بين 1952–1954م–، أجريت المقابلة معه بمقر سكناه وسط مدينة درارية–الجزائر العاصمة–، يوم الثلاثاء 14 مارس 2017.

[39]– مصطفى هشماوي: من مواليد سنة 1932 بمعسكر، أخذ تعليمه الاولي بمعسكر، ثم انتقل إلى فاس بالمغرب للدراسة ثم إلى تونس ثم إلى القاهرة، انخرط في الحركة الوطنية الجزائرية سنة 1949، التحق بالثورة التحريرية أين عمل في عدة ولايات، وبعد الاستقلال عين عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، عين سفيرا، وبعد تقاعده التحق بالتدريس في معهد التاريخ بجامعة الجزائر، صاحب كتاب "جذور نوفمبر 1954 بالجزائر". ينظر مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

[40]– مصطفى هشماوي: "المرحوم بوزيان التلمساني المناضل"، كراسات المجلس..، **المرجع السابق**، ص33–34.

[41]– أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص219.

[42]– **أحمد الأزرق**: من مواليد 16 أبريل 1931 ببوحنيفية بمعسكر، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، تلقى دروسه الأولى في المدرسة الفرنسية، ليسافر بعدها إلى جامع القرويين، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان له دور في إنشاء مدرسة النصر الحرة في

سيدي بلعباس التابعة للحركة في سنة 1952، التحق بعدها بالمعهد العربي الإسلامي بدمشق، ليشغل ما بين 1956-1956 الإمامة بالمعهد الإسلامي بمسجد باريس. للتفصيل أكثر ينظر أحمد الأزرق: **مذكرات مناضل –مشاهد ووقائع 1955-1958–**، منشورات دحلب، الجزائر، 1999.

[43]– أحمد بن ناسي: **من يوميات أستاذ من سنة 1931 إلى سنة 1954**، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 1994، ص62-65.

[44]– محمد يعيش: **المرجع السابق**، ص152.

[45]– عن دور جامع القرويين ينظر إلى كلمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ألقاها الشيخ محمد خير الدين نائب رئيس الجمعية بمناسبة احتفال جامعة القرويين بذكراها المائة بعد الألف. ينظر الكلمة كاملة في محمد خير الدين: **مذكرات**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص312-317.

[46]– تعرضت دار الطلبة الجزائريين بفاس إلى فاجعة عظيمة إثر سقوط الدار التي اتخذها الطلبة مركزا لهم لعقد اجتماعاتهم، وقد صادف ذلك اليوم 22-12-1949 قدوم جباري عبد القادر المسؤول عن طلبة جمعية العلماء المسلمين بفاس، وعلى إثر ذلك توفي سبعة من العلماء والطلبة والعاملين وجرح حوالي أربعين طالبا، وكان من بين الضحايا الأستاذ عبد القادر الجباري، أبو عبد الله غلام الله، قندوز عبد القادر، محمد بن يعقوب، عريسي علي ولد دحو، العربي ولد دحو. حول الموضوع أنظر عبد الوهاب بن منصور: "وفاجعة ثانية"، **جريدة البصائر**، ع101، 2جانفي 1950، ص2.

[47]– محمد يعيش: **المرجع السابق**، ص154.

[48]– شاهد عيان: " الطلبة الجزائريون بجامعة القرويين يحتفلون احتفالا فخيما"، **جريدة البصائر**، مرجع سابق، ص8.

[49]– محمد خير الدين: "جامعة القرويين وجامعة الجزائر"، **الكتاب الذهبي لجامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف 245-1379هـ/859-1960م**، منشورات وزارة التربية الوطنية–إدارة الشؤون الثقافية–، المملكة المغربية، ص52.

[50]– **العباس بن الشيخ الحسين**:1912–1989 ولد في قرية "أولاد خليفة" من ميلة، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن بالزاوية التي كانت تشرف عليها عائلته، هاجر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، غير أنه لم يطل البقاء وتوجه إلى فاس والتحق بجامع القرويين، أين مكث هناك مدة ثماني سنوات، خلالها انخرط في الحركة الوطنية المغربية، وناضل في صفوفها ما جعل سلطات الحماية تعجل بإبعاده إلى الجزائر في سنة 1938، التحق بصفوف جبهة التحرير بالخارج، أين مثلها ثلاثة سنوات في مصر، وبعد الاستقلال في سنة 1964 عين مستشارا لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، وفي نفس الوقت رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى. للتفصيل أكثر ينظر محمد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1، دار هومه، الأبيار (الجزائر)، 2000، ص71–75.

[51]– تشكلت هذه اللجنة في 13 سبتمبر 1948 وسميت بلجنة التعليم العليا، تتولى كل ما يتعلق بالتعليم، تشكلت تحت رئاسة العباس بن الشيخ الحسين وعبد القادر الياجوري. ينظر محمد البشير الإبراهيمي: "قرار من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **جريدة البصائر**، ع57، 22 نوفمبر 1948، ص3.

[52]– للوقوف أكثر على هذه الزيارات ينظر بن بوزيان عبد الرحمان: "الزيارات التاريخية للشيخ عبد الحميد بن باديس لتلمسان وأثرها في الحركة الإصلاحية 1923–1937"، **مجلة عصور الجديدة**، ع21–22، ماي 2016، ص279–292.

[53]– **علام منور**: 1897–1984 ولد بعرش العمامرة بلدية زمورة –غليزان–، تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم هاجر إلى القرويين، شارك في الحرب العالمية الأولى، ودرس بمدرسة مازونة وقديل، وعين أمران، وجامع الصفاء بمدينة واد أرهيو، وأصبح عضوا نشطا في شعبة جمعية العلماء بالمدينة، بعد الاستقلال تنقل بين مساجد الولاية للإمامة. ينظر محمد مفلاح: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان 1931–1957**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص52.

[54]– **شايب الذراع علي**: 1931–1958: من مواليد غليزان، والده كان متخرجا من مدرسة مازونة، انخرط بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان مشاركا في جريدة البصائر، وفي

سنة 1950 هاجر إلى فاس حيث درس بجامع القرويين، لينظم بعدها إلى الثورة التحريرية اين عرف باسم "السي نورالدين"، استشهد رحمة الله عليه سنة1958 بمدريسة –نواحي تيارت–. ينظر **نفسه**، ص64.

[55]– **شايب الذراع محمد:** ولد ببني يسعد بلدية منداس–غليزان– عام 1929، حفظ القرآن الكريم وأخذ الفقه على يد شيوخ تيارت وغليزان، وفي سنة 1945 التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين بتيارت، انتقل سنة 1947 إلى مدينة فاس حيث درس بجامعة القرويين، وبعد عودته إلى الجزائر، انظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق موسم 1950–1951 بمعهد الشيخ ابن باديس، ليتوجه بعدها في سنة 1952 إلى جامع الزيتونة، وعاد منها سنة 1953 ليشتغل مدرسا بمدرسة "الحياة" بوهران، انخرط في العمل الجهادي لصالح الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال. ينظر **نفسه**، ص123–124.

[56]–**مجلة العبقرية:** مجلة للآداب والعلوم والفنون، كان الأستاذ عبد الوهاب بن منصور مديرا لها، كانت تصدر من تلمسان، أنشئت هذه المجلة سنة 1947 للتعبير عن أفكار الحركة الاصلاحية بها، كما عبرت عن ارتباطها الوثيق بتاريخ المغرب الأقصى وأعلامه، محاولة بذلك كسر الحواجز التي أقامها الاستعمار الفرنسي من خلال إعادة مد الجسور بين البلدين الجزائر والمغرب، واهتمت بنشر كل ماله علاقة بالتراث الأدبي العربي والإسلامي، ومن الأقلام التي مرت بها نذكر أبو مدين الشافعي التلمساني، ومحمد الصالح رمضان، ومصطفى خريف، وعبدالله كنون، ولم يصدر منها إلا 5 أعداد وقفنا عليها. أنظر في ذلك

A.W.O : Bulletin Mensuel des Questions Islamiques, n°303, Décembre1949, P106.

[57]– **مجلة العبقرية**، ع1، 1947، ص5–6.

[58]– للاطلاع على الدرس كاملا أنظر عبد الوهاب بن منصور: "على هامش الذكرى"، **نفسه**، ع2، ماي 1947، صص37.

[59]– راجع المقالات على الترتيب في **جريدة البصائر**: ع127، 24 جويلية 1950، ص2، وع128، 31 جويلية 1950، ص7. وع133، 33 أكتوبر 1950، ص1–2.

[60]– رفعت ضده عدة دعاوى قضائية، واتهم في العديد منها بإلقاء دروس بدون رخصة، أو مهاجمة الإدارة الفرنسية. أنظر مثال ذلك في **A.W.O** : L'Activité Musulmane dans le Département d'Oran, n°380, Mai 1951, P11.

[61] –**A.W.O** :B.M.Q.I, n°2079, juillet 1952, P84.

[62] –**Ibid**, A.M.D.O, n°327, Août 1952, P8.

[63]– أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ج10، ص441.

[64]– **نفسه**، ص65.

[65]– **محمد بن البشير القباطي: 1876**–1971 كان من الاوائل الذين استقبلوا الشيخ عبد الحميد بن باديس لمدينة الغزوات سنة 1932، ترأس شعبة جمعية العلماء المسلمين. ينظر محمد بن محمد القباطي: **نبذة من حياة والدي**، مخطوط، 3ص.

[66] –A.W.O: Rapport Mensuel sur les Problèmes Religieux en Algérie، Juin 1948, P05.

[67]– بقي فيها إلى غاية إغلاقها سنة 1956، أين تم اعتقاله وإدخاله معتقل سان لو، ليطلق سراحه ويلتحق قرر الالتحاق بصفوف جيش التحرير بالمغرب، وخلال عملية اجتياز خط شال أصيب بجروح نتيجة انفجار لغم، وقد كلفته جبهة التحرير الالتحاق بالعرائش للقيام بالتعليم والتوجيه فيها، بعد الاستقلال اشتغل في التعليم الثانوي بمدينة سيدي بلعباس، وعين سنة 1966 عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، له مجموع من الآثار العلمية أهمها "اقتصاديات الوطن العربي". ينظر بالتفصيل محمد الحسن فضلاء: **المرجع السابق**، ج4، ص247–250.

[68]– محمد مفلاح: **المرجع السابق**، ص133.

[69]– مع اندلاع الثورة التحريرية التحق بها سنة 1956، أين شارك في معارك جيش التحرير بجبال الونشريس، ليرسله جيش التحرير إلى المغرب إلى غاية الاستقلال محمد الحسن فضلاء: **المرجع السابق**، ج4، ص247.

[70]– **نفسه**.

[71]– ألقي عليه القبض وأدخل معتقل "أفلو، أين قضى فيه أكثر من سنتين، لينقل بعدها إلى معتقل بطيوة إلى غاية الإفراج عنه قبيل الاستقلال. ينظر **نفسه**، ص255.

[72]– خلال إقامته بتلمسان قام أعضاء الجمعية الدينية للمدرسة بافتتاح اكتتاب من أجل التكفل بإقامته. أنظر في ذلك

A.W.O: A.M.D.O, N°567, juillet 1950, P8.

[73]– **جريدة البصائر**، ع122، 5جوان1950، ص2.

[74]– خلال انعقاد المؤتمر الوطني الثاني لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتلمسان أيام 16-1949/09/18 عبر فرحات عباس عن تلك الوحدة التي كانت تربط حزبه مع جمعية العلماء المسلمين معبرا بأن: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري". ينظر A.W.O : S.L.N.A, Oran, Septembre 1949.

[75]– مصطفى أوعامري: **المقاومة السياسية بعمالة وهران ما بين 1942-1951-تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية**-، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران-السانيا-، 2008-2009، ص60-80.

[76]– شارك أعضاء من الاتحاد الديمقراطي في افتتاح مدرسة الحنايا، ومغنية، وندرومة، وبني صاف. أنظر

A.W.O : B.M.Q.I, juillet1950, P68.

[77] –**Ibid**, Mars 1949, P21.

[78] –**Ibid**, décembre 1950, P124.

[79] –**Ibid**, Septembre 1951, P86.

[80]– حاليا دائرة الغزوات التابعة إداريا لولاية تلمسان، في أواخر سنة 1844م خضعت للاحتلال الفرنسي فاتخذت مركزا لتموين جيوشه وأخذت اسم «نمور»نسبة للجنرال الذي كان يحكم المنطقة ثم سميت باسم الغزوات بعد الاستقلال.

[81] –**A.W.O**: boîte "I22", Op.cit, P9.

[82] –**A.W.O** :Série I 6988, S.L.N.A, Oran, le 28 -09-1951.

[83]– شهادة مولاي الطيب.

[84]– بوسعادة خيرة: **نشاط النخب الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919–1954**، أطروحة دكتوراه علوم، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012–2013، ص79.

[85]– **محمد العربي دماغ العتروس:** من مواليد مدينة سكيكدة سنة 1923، من المناضلين الاوائل في حزب الشعب، ثم عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم عضوا في البرلمان الفرنسي ممثلا لحركة الانتصار سنة 1948. ينظر بالتفصيل سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص333–335.

[86]– إضافة إلى نشاطه السري مع حركة الانتصار كان له أنشطة ثقافية أخرى، حيث تشير بعض التقارير الفرنسية أنه كان عضوا في "الرابطة الثقافية التلمسانية" التي تأسست بتلمسان بعد نهاية الحرب العالمية، ومن بين أعضاء هذه الرابطة أشارت التقارير الفرنسية إلى كل من بن سالم بن قلفاط، أبو صالح محمد، محمود بوعياد، عبد الكريم بن الحبيب، جمال الدين البغدادي، وكان تنشط في الغالب في العطل الصيفية لأنه غالبية أعضائها كانوا طلبة. ينظر **A.W.O** : Série I24, Police municipale Objet : Activités musulmans à Tlemcen, Tlemcen 13 novembre 1948.

[87]– محمد بن ددوش: المصدر السابق، ص7.

[88]– بلوفة الجيلالي: **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق–من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية1950–1954–** ، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007–2008، ص167.

[89]– محمد برغام: "وقفة تقدير ووفاء في ذكرى الأربعين لوفاة المرحوم السيد بوزيان التلمساني"، كراسات المجلس..، **المرجع السابق**، ص7.

[90] –A.W.O, S.L.N.A, n°398, Avril 1952.

[91]– مصطفى هشماوي: "المرحوم بوزبان.."، **المرجع السابق**، ص34.

[92]– المهيدي غوتي: **رحلة المصير –مذكرات مجاهد–**، منشورات دار الأديب، وهران، 2007، ص17–20.

[93]– محمد خير الدين: "جامعة القرويين ..."، **المرجع السابق**، ص52.

[94]– مفدي زكرياء: **إلياذة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص92.